سُجاجًا في البخاري ومسلم حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد
لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال فلم يجبني
الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة
قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا
عليك فقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا وعبد ياليل بتحتانية وبعدها
الف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام اخره لام وكان ابن عبد
ياليل من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل وافاد ابن
سعد ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بالطايف كانت عشرة ايام ولما انصرف صلى الله عليه وسلم عن اهل الطايف ولم بجيبوه
مر في طريقه بعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما في حايط لهما فلما رايا ما لقي تحركت له رحمهما فبعثا اليه مع عداس
النصراني غلامهما قطف عنب فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم
قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال
نصراني من نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك قال ذاك
اخي هو نبي مثلي فاكب عداس على يديه وراسه ورجليه يقبلهما واسلم ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من
مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وكان صلى الله عليه وسلم قد قام في جوف الليل يصلي فا
فاستمعوا له وهو يقرا سورة الجن وفي الصحيح ان الذي اذن صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة وانهم سالوه
الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفي هذا رد على من زعم
ان الجن لا تاكل ولا تشرب وذكر صاحب الروض من اسما السبعة الذين اتوه صلى الله عليه وسلم عن ابن دريد منشي
وناش وشاصر وماصر والاحقب ثم يزد على تسمية هولاي قال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه
عليه الصلاة والسلام الى اهل الطايف ودعاه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرا تلك الليلة من القران
فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا هو صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن
كان استماعهم في ابتدا الايحا ويدل له حديث ابن عباس عند احمد قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة
فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا
الا من امر قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث
الذي حدث في الارض رواه النساي وصححه الترمذي قال وخروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف كان بعد موت
عمه وروى ابن ابي شيبة عن ابن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن
نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية
فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما سمعوا قراته
ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى وفي طريقه عليه الصلاة

وكلام

والسلام هذا دعا بالدعا المشهور اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين
كيتجهمني صح
وانت رب المستضعفين الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني ام الى صديق قريب ملكته امري ان لم تكن غضبانا علي
فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اضاءت له السموات واشرقت له الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك اورده ابن اسحاق
ورواه الطبراني في كتاب الدعا عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي ابو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى
الطايف فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو فذكره وقوله يتجهمني
بتقديم الجيم على الهاء اي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه ثم دخل صلى الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن عدي ولما
هنا الورق
كان في شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد
الاقصى الى فوق سبع سموات وراى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف
من ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من امن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس
فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه قال الزهري وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه عنه القاضي عياض ورجحه
القرطبي والنووي واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما
بثلاث واما بخمس ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا وتعقب بان موت خديجة بعد المبعث بعشر سنين
على الصحيح في رمضان وذلك قبل ان تفرض الصلاة ويويده اطلاق حديث عايشة ان خديجة ماتت قبل ان تفرض
الصلوات الخمس ويلزم منه ان يكون موتها قبل الاسرا وهو المعتمد واما التردد في سنة وفاتها فيرده جزم عايشة
بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين قاله الحافظ ابن حجر وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى فيه الاجماع وقيل
قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وقيل كان في
رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر
فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير وقال الحربي انه كان
في سابع عشري ربيع الاخر وكذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم في ربيع الاول وقيل كان ليلة السابع
والعشرين من رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي واما اليوم الذي يسفر عن ليلتها فقيل الجمعة
وقيل السبت وعن ابن دحية يكون ان شاء الله يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة فان هذه
اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة وسياتي ان شاء الله تعالى قصة الاسرا والمعراج وما فيهما
بلغ
من المباحث والله الموفق والمعين ولما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز وعده له خرج صلى الله
عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار الاوس والخزرج فعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبايل العرب كما كان يصنع
في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال افلا
تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان من صنع الله ان اليهود
كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث
الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا
اليهود اليه فاجابوه الى ما دعاهم اليه وصدقوا وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام فاسلم منهم ستة نفر وكلهم
من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف ابن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك ابن العجلان

Copyright © King Saud University